لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فيها السيد ر فاسناد
الى الشكر على نعمة الاتفاقات السرايع بها التنبا ولولا الشرع لتنفاد لم
لاتبع كل واحد هواه ووقعت المنازعات وادى الى التقاتل والتفا ق
وقال ههنا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
اشارة الى نعمة الايجاد الثاني بدليل قوله تعالى وله الحمد اي
الاحاطة بالكمال في الآخرة اي ظاهر لكل من يجمع الحشر وله كما ان
فيها لا يدعي احد ذلك في شي منه ظاهرا ولا باطنا وقال في سورة
الملائكة الحمد لله فاطر السموات والارض اشارة الى نعمة الله تعالى
بدليل قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اي يوم القيمة يرسلهم الله
تعالى مسلمين على المسلمين كما قال تعالى وتتلقاهم الملائكة وقال
تعالى عنهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفاتحة الكتاب
لما اشتملت على ذكر نعمتين اشار بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين
الى النعمة العاجلة واشار بقوله تعالى مالك يوم الدين الى النعمة
الآجلة بترتب الافتتاح والاختتام عليهما فان قيل قد ذكر ثم
ان الحمد ههنا اشارة الى النعم التي في الآخرة فلم ذكر انه تعالى
السموات والارض اجيب بان نعم الآخرة غير مرئية فذكر الله
تعالى النعم المرئية وهي ما في السموات وما في الارض ثم قال وله
الحمد في الآخرة ليقاس نعم الآخرة بنعم الدنيا ويعلم فضلها
بدوامها وقيل الحمد في الآخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا
وعده وتقدم الكلام على الحمد لغة واصطلاحا في الشكر كذلك
في اول الفاتحة فتح الله علينا بالخير وفعل ذلك باحبابنا
ونا ... لان الحكمة لا تتم الا بايجاد الآخرة قال تعالى وهو الحكيم

اي

اي الذي بلغت حكمته النهاية التي لا مزيد عليها والحكمة هي العلم بالامور
على وجه الصواب متصلا بالعمل على وفقه الخبير اي البليغ الخبر
وهو العلم بظواهر الامور وبواطنها حالا ومالا ثم بين كمال خبره
بقوله تعالى يعلم ما يلج اي يدخل في الارض اي هذا الجنس من المياه
والاموال والاموات وغيرها وما يخرج منها اي من المياه والمعادن
والنبات وغيرها وما ينزل من السما اي من هذا الجنس من ثواب
وملائكة ومطر وحرارة وبرودة وغير ذلك وما يعرج فيها من الكلام
الطيب قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والملائكة والاعمال الصالحة
قال تعالى والعمل الصالح يرفعه تنبيه قدم ما يلج في الارض على
ما ينزل من السما لان الحبة تبذر اولا ثم تسقى ثانيا وقال تعالى
ما يعرج فيها ولم يقل ما يعرج اليها اشارة الى قبول الاعمال الصالحة
لان كلمة الى للغاية فلو قال وما يعرج اليها لفهم الوقوف عند السموات
فلو فقال وما يعرج فيها ليفهم نفوذه فيها وصعوده فيها وهذا قال
في الكلم الطيب اليه يصعد الكلم الطيب لان الله تعالى هو المنتهى
ولا مرتبة فوق الوصول اليه وهو اي والحال انه مع كثرة نعمه
المقيمة للابدان الرحيم اي المنعم بانزال الكتب وارسال الرسل
لاقامة الاديان وغير ذلك الغفور اي المحا للذنوب للمفرطين
في شكر نعمه مع كثرتها او في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم
الفائتة للحصر تنبيه … قدم تعالى صفة الرحمة على صفة العفو
ليعلم ان رحمته سبقت غضبه ثم بين تعالى ان هذه النعمة التي يستحق
الله تعالى بها الحمد وهي نعمة الآخرة انكرها قوم فقال وقال الذين
كفروا ايسروا ما دلتهم عليه عقولهم من براهينها الظاهرة لا تاتينا
الساعة اي انكروا مجيئها او استبطؤوا وهذا استهزاء بالوعد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)